



## ملخص البحث :

استهدفت الدراسة أثر ورشة السينما كوسيط فني في تشكيل الثقافة لدى طفل النادي بعد التماس نقص في الاهتمام بالجانب الثقافي في مؤسسات الطفولة في تونس، و من هنا عملنا على اقتراح وسيط فني متمثل في ورشات سينمائية توفر فضاء ثقافي للطفل في النادي.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الشبه التجريبي و ذلك من خلال القيام باستبيان قبلي و بعدي للمجموعة الضابطة والتجريبية الذي وقع اختيارهما بطريقة العينة القصدية و ذلك باختيار مجموعتين متقاربتين في الخصائص لضمان صحة النتائج حيث انتمت المجموعة الضابطة لنادي الأطفال بجملة والمجموعة التجريبية لنادي الأطفال البراهمية بسيدي بوزيد، كما أقيمت هذه التجربة بنادي الأطفال البراهمية بسيدي بوزيد فتم بعث ورشات السينما و عرض خمس أفلام سينمائية لأطفال العينة التجريبية ثم القيام باستبيان مرحلي بعد عرض كل فيلم وذلك لمدة زمنية دامت شهر و نصف .

تم توصلنا في هذا البحث إلى النتائج التالية:

-تساهم السينما في تشكيل ثقافة الطفل و تدعم انفتاحه للتنوع الثقافي

-السينما تحفز اكتشاف ميزات ثقافية جديدة.

-للسينما دور في مساعدة الأطفال على تعزيز المواطنة و التفاعل الإيجابي بين الثقافات.

في نهاية هذا البحث اقترحنا محاولة اعتماد المؤسسات التربوية و مؤسسات الطفولة الوسائط الفنية كالسينما، كأدوات نموذجية لتعزيز العنصر الثقافي لدى الطفل و محاولة توفير أنشطة تحتوي على مضامين ثقافات مختلفة للمساهمة في بناء مجتمعات متماسكة وثقافيا.

**الكلمات المفتاحية :** السينما ،الوسائط الفنية، ورشة ، الثقافة، النادي، الطفل.



## مقدمة :

العالم أكبر من أن يكون مجرد مكان أو ثقافة معينة مغلقة على الذات و لا تعترف بالآخر لأن في ذلك إلغاء لثقافة أخرى قد تكون حاملة لقيمة معنوية تعيد الإنسان فيتعرف إلى ثقافات أخرى و حضارات مختلفة و أماكن جديدة و أنماط عيش متنوعة لها تأثير على حياته مما يجعل الانفتاح على الآخر أمراً حتمياً. و قد دأب الإنسان منذ العصور القديمة على استنباط وسائل تواصل للتعرف إلى العالم فأنتج الفنون التي أدركها بحواسه و تفكيره لذلك لم يتوقف إنتاجه للفنون ليتواصل على مدى عصور و يصل عدد الفنون إلى سبعة فنون آخرها السينما.

أن الفنون كالفن السابع "السينما" يمثل وسيطاً هاماً في تشكيل ثقافة الطفل و تنمية شخصيته حيث أن ورشة السينما التي يمكن أن تقام في جميع مؤسسات الطفولة كنادي الأطفال قد تساهم في توفير فضاء ثقافي يتفاعل معه الطفل .

## الإشكالية:

تمثلت إشكالية البحث في السؤال التالي :

ما مدى تأثير ورشة السينما في تشكيل ثقافة طفل النادي؟

## الفرضية :

-الورشة السينمائية تساهم في تشكيل ثقافة طفل النادي.

## دوافع اختيار الموضوع :

### الدوافع الذاتية :

- هذا المبحث سعي و إيمان مني بأهمية دور السينما كوسيط فني في تفعيل في تشكيل الثقافة لأطفال ولاية سيدي بوزيد(تونس) الذين يفتقرون إلى توظيف الوسائط الفنية في مؤسسات الطفولة و المؤسسات التعليمية.
  - تنشيط المشهد الثقافي السينمائي الموجه للطفل في مدينة سيدي بوزيد(تونس) وأحوالها.
- الدوافع الموضوعية :

- انتشار الأفلام القصيرة بشكل لافت للانتباه على مواقع الانترنت و خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي و التي يمكن توظيفها في مؤسسات الطفولة و المؤسسات التعليمية .
- وجود فجوة كبيرة بين الانتشار الواسع للأفلام القصيرة و بين تناول الأفلام كوسيط فني في التربية و التعليم.

#### أهداف البحث:

- تثمين دور السينما في عملية التربية و تشكيل الثقافة و الوعي لدى الطفل.

#### الدراسات السابقة:

عند البحث في هذا الموضوع وجدنا أن علاقة السينما بالتربية و التعليم قديمة، فقد تم اعتماد بعض الدراسات منذ منتصف القرن العشرين، على غرار: ألبرايت ، روجر (Albright, Roger)، "التربية باعتماد السينما"

(l'éducation par le cinéma/ Education from the Theatrical Screen)

في "السينما و التربية " (Film and Education/le cinema et education)<sup>1</sup> لإيليوت غوفري م (Elliott, godfrey) Mمكتبة الفلسفة بنيويورك، 1948، أو أيضا كتاب التعليمية و السينما (didactique et cinéma) لكارميلو كوتون " (Carmelo Cottone) روما في أبريل 1950<sup>2</sup>. و قد تناولت هذه الأبحاث الجوانب الإيجابية و السلبية للسينما و الأفلام على الأطفال و المراهقين ، و استنتجت أهمية السينما في إثراء طاقة الخيال و الإبداع و الإثراء الثقافي للأطفال. كما استنتجت بعض المخاطر التي يجب التعامل التربوي معها، نذكر على سبيل المثال دراسة أنتجتها اليونسكو جاء فيها: "أن السينما تمثل بالنسبة للعديد من الأطفال حياة حقيقية ، تعطيمهم أفكارا يمكن أن تؤثر بشكل جيد أو سيئ على سلوكهم ، لذلك يجب على الآباء والمربين تربية أطفالهم على الإستعمال السليم للسينما، ولتحقيق هذه الغاية ، لا بد من الحفاظ على مسافة بين الأطفال و السينما ".

#### المحور الأول: الانفتاح الثقافي

<sup>1</sup> UNESCO, Etude et document d'information, l'influence du cinéma sur les adolescents, bibliographie

internationale annotée, Paris, 1961, p72.

<sup>2</sup> Ibid, p72.

## 1. تعريف الثقافة :

إنّ الثقافة عنوان هويّة لأيّ مجتمع من المجتمعات الإنسانية لذلك تعددت تعريفاتها حسب خاصية كل فكر ففي اللغة العربية مثلاً للثقافة عدّة معانٍ انطلاقاً من التحديد اللغوي "الثقافة من الفعل ثقّف وهي في اللّغة بمعنى: أسرع في أخذ الشيء وأدركه، وثقّف بمعنى أدب وربّي وعلم، فالثقافة هي "جميع ما يكتسبه الإنسان من صنوف المعرفة النظرية والخبرة العملية طوال عمره، وتحدّد بالتالي طريقة تفكيره ومواقفه من الحياة والمجتمع والدين والقيم، بغض النظر عن الجهة التي حصل منها على تلك المعرفة أو الخبرة، سواءً كانت من البيئة أو المحيط أو القراءة والاطلاع أو من التّعليم المدرسي والأكاديمي أو من أيّ طريقٍ آخر"<sup>1</sup>.

## 2. شروط الانفتاح :

- "التوازن في الانفتاح"<sup>2</sup>؛ الانفتاح هي عملية تبادلية تعتمد الإفادة و الاستفادة ، عبر البحث و التمحيص والنقد، فبنقدا للآخرين نقداً موضوعياً يكون فهنا لهم فهما موضوعياً أيضاً .
- "المؤسسات كبنية للانفتاح"<sup>3</sup>، إنّ نمو الفرد في مؤسسات تربوية ناضجة تجعله مؤهلاً أن يكون قوياً في مواجهة الآخر. فهذه المؤسسات الديمقراطية تعتمد التنوع الإبداعي الفعال سلوكاً و توجهاً و قدرة على إنشاء المتعلم على قيم متنوعة ومختلفة ومناهج معرفية شاملة فتكون ذات ثقافة نوعية ، منفتحة على الآخر، محققة للتواصل.

## المحور الثاني : السينما .

### 1. مفهوم السينما :

نشأت السينما في مطلع القرن التاسع عشر بعد اختراع مجموعة من الآلات من طرف الفيزيائي البلجيكي جوزيف بلاتو والأستاذ النمساوي ستامبفر بعد أن طوّرا الأجهزة الأساسية في عجلة فراداي<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> معجم معاني الكلمات العرب .

<sup>2</sup> كارينزس (مايكل)، لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة؟، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، 1987، ص19.

<sup>3</sup> المصدر السابق.

<sup>4</sup> قابوس(عبد الكريم )، السينما العربية، تونس، دار القلم ، 1984، ص 113 .

السينما " هي عمل فني يحمل محتوى فكري و ثقافي ، تحكمه عدة ضروريات نفسية،مرتبطة بأبنية اقتصادية تختلف باختلاف الاتجاهات السياسية للبلاد التي تتم فيها عملية الخلق السينمائي " <sup>1</sup>.

ومن اهم خصائص السينما نذكر:

- "المساهمة في تكوين ملكة نقدية و نشر ثقافة الحوار والاختلاف لدى المشاهد بفضل خلق فرص لمناقشة ما بعد عرض الأفلام" <sup>2</sup>.
- التأثير في العادات و آداب السلوك و طرائق التفكير و العمل خاصة لدى الأطفال.

### 1. مفهوم سينما الطفل:

سينما الطفل مفهوم حديث مقارنة بالمفهوم الشامل للسينما كفن سابع إلا أنّ لكل منهما خصوصياته ووظائفه و يُمكن أن نحددها من خلال سمتين أساسيتين تميّز سينما الطفل:

- اعتماده أفلاما تحوي صورة و صوتا و حركة لها أبعاد مختلفة .
- الاستعانة بمؤثرات سمعية و بصرية لإبراز الظواهر الطبيعية و الأحداث و السلوك الإنساني و المشاعر و الأحاسيس و الانفعالات.

### 2. خصائص سينما الطفل:

لكل فن خصائص تميّزه عن غيره من الفنون لذلك لا يُمكن أن نستثني من ذلك سينما الطفل الذي يتميّز بجملة من الخصائص من أبرزها على الإطلاق:

- "تقديمه جملة من المعلومات تتسم بالسرعة و التواتر مما يفترض الانتباه و التركيز من طرف الطفل" <sup>3</sup>.

<sup>1</sup> Dufour(Eric), *Qu'est-ce que le cinéma?*, Librairie Philisophique J.VRIN, Paris, 2009, p18.

<sup>2</sup> محمد سلامة (عبد الحافظ )، وسائل الاتصال: و أسسها النفسية و التربية، عمان، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، 1994، ص27.

<sup>3</sup> Lantieri(Linda), *Développer l'intelligence émotionnelle de l'enfant*, Editions Dangles, Paris, 2008, p17.

- استعماله لغة سهلة تساعد الطفل البسيط على سرعة تقبل الأحداث و المضامين مراعيًا في ذلك للخصوصيات الثقافية و الحضارية لكل طفل.
- "إيمانه بالانفتاح الثقافي و إلزامية التواصل مع الحضارات الأخرى عبر الأشرطة الوثائقية و التعليمية يُنتجها قصد بناء ثقافة منفتحة"<sup>1</sup>.
- "إيمانه بقدرة الطفل الإدراكية و المعرفية و النفسية و مراعاته لها في مختلف أفلامه"<sup>2</sup>.

### المحور السابع: منهج البحث

#### 1. منهج البحث

في هذا تم اعتماد المنهج الشبه التجريبي .

#### 2. عينة البحث:

وقع اختيار مجموعتين من الأطفال اللذين تتراوح أعمارهم بين 07 و 14 سنة: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. حيث تمت محاولة البحث عن مجموعتين تتقارب في مجموعة من الخصائص وذلك لضمان فاعلية النتائج التي سيقع التوصل إليها في البحث الحالي.

#### 3. خصائص أطفال العينة:

- المكان الذي تنتمي له أطفال العينة :

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	
معتمدية جلمة.	حي البراهمية بسيدي بوزيد.	مكان النادي الذي في إطاره ستم التطبيقات الميدانية للبحث

<sup>1</sup> Dagnaud(Monique), *Médias :pouvoir la diversité culturelle*, Documentation française, 2000, p14.

<sup>2</sup> هندي (صالح دياب )، اثر وسائل الإعلام على الطفل ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، عمان، ص 12، 1994.

تم اختيار مجموعتين ينتميان إلى مكانين متقاربان في المستوى الاجتماعي كما يبين الجدول أعلاه و وقع اختيار العمل مع هاتين المجموعتين تحديدا في الأماكن المقترحة باعتبار أننا قد قمنا بالعمل معهم لمدة زمنية دامت شهر و نصف في إطار مجموعة من الورشات السينمائية .

▪ عدد أطفال العينة وجنسهم :

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	
عدد أطفال العينة	39	35
عدد الإناث	13	12
عدد الذكور	16	13

وقع اختيار أعداد متقاربة من الأطفال في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كما يبين الجدول أعلاه كما تم الحرص على أن يكون عدد الإناث و عدد الذكور متقاربين.

▪ الفئة العمرية لأطفال العينة:

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	
الفئة العمرية	بين 8 و 14 سنة.	بين 7 و 14 سنة.

المؤسسات التربوية التي ينتمي إليها أفراد العينة:

المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	
المؤسسات التربوية	- المدرسة الابتدائية فرحات حشاد. - المدرسة الابتدائية الجمهورية. - المعهد الإعدادي ابن الهيثم. - المعهد الإعدادي أبو بكر القمودي.	-المدرسة الابتدائية جلما الأم. -المدرسة الابتدائية جلما الشمالية. -المدرسة الابتدائية سوابية. -المعهد الإعدادي جلما. -المعهد الإعدادي ابن النفيس.



#### 4. أداة جمع البيانات:

تم اعتماد أداة الاستبيان .

#### الاستبيان القبلي و البعدي :

قمنا بتوزيع الاستبيان القبلي على المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية قبل عرض الأفلام على المجموعة التجريبية و بعد القيام بذلك للمقارنة و لملاحظة الفرق.

استبيان للأطفال

الاستبيان نأمل الاطلاع على آرائكم واخذ دقائق من وقتكم الثمين من خلال استجاباتكم على أسئلة



الجنس:

العمر.....

المؤسسة التربوية.....

المستوى الدراسي.....

1. هل ترغب في التعرف على أصدقاء من بلدان أخرى؟

نعم

لماذا؟

.....

2. هل تريد التعرف على عادات و تقاليد بلدان أخرى؟

لا

نعم

لماذا؟

.....

3. هل تعتقد أن السينما لها دور في تشكيل الثقافة؟

لا

نعم

لماذا؟

.....

4. هل تحب مشاهدة الأفلام السينمائية على بعض الوسائط الأخرى؟

لا

نعم

لماذا؟

### 5. الورشات السينمائية:

لتوفير فضاء ثقافي يتفاعل معه الطفل تم اعتماد الأفلام التالية:

Reazione inaspettata : <https://vimeo.com/89315287>

Tujhse Naraz Nahi : <https://www.youtube.com/watch?v=SV6Sw9CNWek>

The reward of generosity : <https://www.youtube.com/watch?v=0YLVBIT0GDQ>

Brought tears to my eyes: <https://www.youtube.com/watch?v=IQ6WdCUtjE>

Kebetulan sekali : <https://www.youtube.com/watch?v>

### 6. تفسير البيانات و عرض النتائج

اسنقوم بعرض بيانات أسئلة الاستبيان القبلي و البعدي للمجموعة الضابطة و التجريبية ثم سنقوم بالمقارنة ستكون في العنصر الذي يليهم (أثر ورشة السينما).

عرض بيانات الاستبيان القبلي و البعدي للمجموعة الضابطة :

عرض بيانات السؤال عدد 1 للاستبيان القبلي بالنسبة للمجموعة الضابطة:

نص السؤال	هل ترغب في التعرف على أصدقاء من بلدان أخرى؟
الهدف من السؤال	الاطلاع على رغبة الطفل في الانفتاح على ثقافات جديدة

الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لاكتشاف عاداتهم و تقاليدهم	35/15
	للتسلية	
لا	لأنهم مختلفون عنا	35/16
	لأنني لا أفهم لغتهم	
	لن يفيدني هذا الأمر	
	لأنني أفضل أصدقاء من بلادي	
عدم الإجابة عن السؤال		35/04

التحليل:

-إثر التأمل في الجدول المقدم أعلاه نجد أن 35/15 من أطفال العينة الضابطة يرغبون في التعرف على أصدقاء لاكتشاف عاداتهم و تقاليدهم أو بهدف التسلية، في حين أن 35/16 من أطفال هذه العينة لا يرغبون في ذلك بحجة الاختلاف ، كما أن 4 أفراد لم يجيبوا عن السؤال.

عرض بيانات السؤال عدد1 للاستبيان البعدي بالنسبة للمجموعة الضابطة:

نص السؤال	هل ترغب في التعرف على أصدقاء من بلدان أخرى؟
الهدف من السؤال	الاطلاع على رغبة الطفل في الانفتاح على ثقافات جديدة
الاقتراحات	المبررات
تكرار الإجابات	
نعم	لاكتشاف عاداتهم و تقاليدهم
	35/15

	للتسلية	
	لأذهب إليهم و يأتون لي	
35/18	لأنهم لا يشبهوننا في طريقة عيشهم	لا
	لأنني لا أفهم لغتهم	
35/02	عدم الإجابة عن السؤال	

التحليل:

-بعد التأمل في عرض بيانات السؤال الأول، نلاحظ أن 35/15 من أطفال العينة يريدون التعرف على أصدقاء من بلدان أخرى ليتمكنون من الذهاب إلى تلك البلدان و التعرف على عادات و تقاليد جديدة أو للتسلية، في حين أن 35/18 طفل لا يريدون ذلك بحجة رفض الاختلاف ، كما أن فردان من أفراد هذه العينة لم يجيبا عن السؤال.

عرض بيانات السؤال عدد2 للاستبيان القبلي بالنسبة للمجموعة الضابطة:

عرض بيانات السؤال عدد 2:

نص السؤال		هل تريد التعرف على عادات و تقاليد بلدان أخرى؟
الهدف من السؤال		الاطلاع على رغبة الطفل في الانفتاح على ثقافات جديدة
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لتحقيق الاستفادة	35/22
	حب إطلاع	
لا	هذا الأمر لا يهمني	35/13
	لأنني أريد التمسك فقط بعاداتنا وتقاليدنا التونسية	

التحليل:

- بعد التأمل في الجدول أعلاه يمكننا القول بأن عدد الأطفال الراغبين في التعرف على عادات وتقاليد بلدان أخرى (35/22) لتحقيق الاستفادة أو حب إطلاع يفوق عدد الأطفال الغير راغبين في ذلك (35/13) بحجة عدم الاهتمام بهذا الأمر أو لتمسكهم بعاداتهم و تقاليدهم التونسية.  
 إذن نلاحظ أن عدد مهم من أفراد هذه العينة متوقعين في عدسة ثقافية محلية.  
 عرض السؤال عدد 2 للاستبيان البعدي بالنسبة للمجموعة الضابطة:

نص السؤال		هل تريد التعرف على عادات و تقاليد بلدان أخرى؟
الهدف من السؤال		الاطلاع على رغبة الطفل في الانفتاح على ثقافات جديدة
الإقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لتطوير عاداتنا وتقاليدنا	35/15
	حب إطلاع	
	لأثري ثقافتي العامة	
لا	لأن هذا الأمر يتطلب مني الابتعاد عن عائلتي و أنا لا أريد تركهم	35/20
	لأن هذا أمر ممل	
	لا أهتم لهذا الأمر	

التحليل:

-يُبرز الجدول أعلاه أن 15 طفل من هذه العينة لديهم رغبة الانفتاح على تنوع الثقافي بهدف تطوير عاداتهم و تقاليدهم أو حب إطلاع أو لإثراء الثقافة العامة في حين أن عدد كبير من أطفال هذه العينة 35/20 لا يحبون

التعرف على عادات وتقاليد جديدة فمنهم من اعتبره أمر ممل و آخرون اعتبروه أمر غير مهم ، أما جملة منهم عللوا رفضهم بأنهم لا يريدون الابتعاد عن عائلاتهم.  
إننا نلاحظ أن عدد مهم من أفراد هذه العينة متوقعين في عدسة ثقافية محلية.  
عرض السؤال عدد 3 للاستبيان القبلي بالنسبة للمجموعة الضابطة :

نص السؤال		هل تعتقد أن السينما لها دور في تشكيل الثقافة؟	
الهدف من السؤال		معرفة دور السينما في تشكيل ثقافة الطفل	
الاقتراحات	المبررات	تكرار	الإجابات
نعم	لأننا من خلالها نكتشف العالم الخارجي	35/ 16	
لا	لأنها ليست واقعية	35/19	

التحليل:

- خلال فحص معطيات الجدول المقدم نلاحظ عدد الأطفال الذين يعتقدون أن السينما لها دور في تشكيل الثقافة 35/16 متقارب مع عدد الأطفال الذين لا يعتقدون ذلك 35/19، فمنهم من اعتبر السينما وسيلة تكشف العالم الخارجي ومنهم من أعتبرها مجرد خيال.  
عرض السؤال عدد 3 للاستبيان البعدي بالنسبة للمجموعة الضابطة :

نص السؤال		هل تعتقد أن السينما لها دور في تشكيل الثقافة؟	
الهدف من السؤال		معرفة دور السينما في تشكيل ثقافة الطفل	
الاقتراحات	المبررات	تكرار	الإجابات

35/16	لأننا من خلالها نكتشف العالم الخارجي	نعم
35/19	لأنها ليست واقعية	لا

التحليل:

- من خلال فحص معطيات الجدول المقدم نلاحظ عدد الأطفال الذين يعتقدون أن السينما لها دور في تشكيل الثقافة 35/16 متقارب مع عدد الأطفال الذين لا يعتقدون ذلك 35/19 ، فمنهم من اعتبر السينما وسيلة تكشف العالم الخارجي ومنهم من اعتبرها مجرد خيال.

عرض السؤال عدد 4 للاستبيان القبلي بالنسبة للمجموعة الضابطة :

نص السؤال		هل تحب مشاهدة الأفلام السينمائية على بعض الوسائط الأخرى؟
الهدف من السؤال		معرفة مكانة السينما مقارنة بالوسائط المرئية الأخرى.
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لأنني أريد أن أصبح ممثلة سينمائية <sup>1</sup> لأنها ممتعة و مسلية	35/12
لا	لأنها لا تتوفر في كل مكان و زمان لأنها ليست من هواياتي	35/23

التحليل:

<sup>1</sup> ملاحظة: هذا المبرر صدر فقط عن الإناث.

- إذا ما تأملنا الجدول أعلاه وجدنا أن 23 فرد من أفراد العينة عبر عن ميله للأفلام السينمائية أكثر من الوسائط الأخرى حيث تعددت المبررات التي تعني أن السينما تمثل هوية لهذه المجموعة في حين أن 12 من أفراد هذه المجموعة لا يحبونها فهم يفضلون وسائط أخرى تتوافق مع ميولاتهم لأنها لا تتوفر في كل مكان و زمان.

عرض السؤال عدد 4 للاستبيان البعدي بالنسبة للمجموعة الضابطة

نص السؤال		هل تحب مشاهدة الأفلام السينمائية على بعض الوسائط الأخرى؟	
الهدف من السؤال		معرفة مكانة السينما مقارنة بالوسائط المرئية الأخرى	
الاقتراحات	المبررات	تكرار	الإجابات
نعم	لأنني أريد أن أصبح ممثلة سينمائية	35/12	
	لأنها ممتعة و مسلية		
لا	لأنها ليست من هواياتي	35/23	
	لأنها لا تتوفر في كل مكان و زمان		

التحليل:

- إذا ما تأملنا الجدول أعلاه وجدنا أن 23 فرد من أفراد العينة عبر عن ميله للأفلام السينمائية أكثر من الوسائط الأخرى حيث تعددت المبررات التي تعني أن السينما تمثل هوية لهذه المجموعة في حين أن 12 من أفراد هذه المجموعة لا يحبونها فهم يفضلون وسائط أخرى تتوافق مع ميولاتهم و تتوفر في كل مكان و زمان.

2 عرض بيانات الاستبيان القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية :

عرض بيانات السؤال عدد 1 للاستبيان القبلي بالنسبة للمجموعة التجريبية :

نص السؤال		هل ترغب في التعرف على أصدقاء من بلدان أخرى؟	
الهدف من السؤال		الاطلاع على رغبة الطفل في الانفتاح على ثقافات جديدة	
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات	
نعم	ليصبح عندي أكثر أصدقاء	39/20	
	لمعرفة حياتهم اليومية و فيما يختلفون عنا		
لا	لأنني أريد أصدقاء قريبين مني لألعب معهم دائما	39/19	
	لأنهم مختلفون عنا		
	لأنني لا أفهم لغتهم		

التحليل:

-أبرز ما يمكن ملاحظته من الجدول أعلاه أن عدد الأطفال الراغبين في التعرف على أصدقاء جدد 39/20 متقارب مع عدد الأطفال الغير راغبين في ذلك 39/19 .

عرض بيانات السؤال عدد 1 للاستبيان البعدي بالنسبة للمجموعة التجريبية:

نص السؤال		هل ترغب في التعرف على أصدقاء من بلدان أخرى؟	
الهدف من السؤال		الاطلاع على رغبة الطفل في الانفتاح على ثقافات جديدة	
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات	
نعم	لأنني أريد التعرف على عاداتهم و تقاليدهم	39/33	
	لأنني أحب الاختلاف		
	لأنهم سيضيفون لي معلومات جديدة		

	لأتعلم لغتهم الأجنبية بإتقان	
39/06	لأنني أريد أصدقاء قريبين مني لألعب معهم دائما	لا

التحليل:

إثر التأمل في الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب أطفال العينة أجابوا ب"نعم" (39/33) حيث تعددت تصنيفات مبرراتهم لهذا الاقتراح ، إذ برز صنف جديد لم يذكر في الاستبيان القبلي لهذه المجموعة هو أن غايتهم من التعرف على أصدقاء من بلدان أخرى هي تعلم لغتهم الأجنبية، في حين أن 06 أطفال من هذه العينة يرفضون ذلك لأنهم يريدون أصدقاء قريبي المسافة منهم .

إذن نستنتج أن أغلب أفراد العينة لديهم رغبة في الانفتاح على ثقافات جديدة.

عرض بيانات السؤال عدد2 للاستبيان القبلي بالنسبة للمجموعة التجريبية:

نص السؤال		هل تريد التعرف على عادات و تقاليد بلدان أخرى؟
الهدف من السؤال		الاطلاع على رغبة الطفل في الانفتاح على ثقافات جديدة
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	حب إطلاع	39/17
	لأطور عاداتنا و تقاليدنا	
لا	لا يهمني الأمر	39/22
	لن يفيدني هذا الأمر	

	لأنني لازلت أريد اكتشاف عاداتنا و تقاليدنا التونسية	
	لأنني أريد التمسك فقط بعاداتنا وتقاليدنا التونسية	

### التحليل:

- ما يمكن ملاحظته إثر التأمل في الجدول أعلاه أن عدد الأطفال الذين لا يرغبون في التعرف على عادات و تقاليد بلدان أخرى 39/22 يفوق بقليل عدد الأطفال الغير راغبين في ذلك 39/17 حيث تنوعت تصنيفات المبررات في الإجابة عن اقتراح " لا " أكثر من الإجابة عن "نعم" ، وفي حقيقة الأمر هذه الإجابات مفاجئة و غير متوقعة لأن في الغالب الأطفال يحبون الاكتشاف و التنوع.

ما يمكن استنتاجه هنا أن نسبة هامة من أطفال هذه العينة متوقعين في عدسة ثقافية محلية.

عرض بيانات السؤال عدد 2 للاستبيان البعدي بالنسبة للمجموعة التجريبية:

نص السؤال		هل تريد التعرف على عادات و تقاليد بلدان أخرى؟
الهدف من السؤال		الاطلاع على رغبة الطفل في الانفتاح على ثقافات جديدة
الاقتراحات	المبررات	تكرار
		الإجابات
نعم	لأطور نفسي	39/35
	لأكتشف مميزات عاداتهم و تقاليدهم	

	لأكون منفتحة) على العالم	
39/ 04	لأنني لازلت أريد اكتشاف عاداتنا و تقاليدنا التونسية أولا	لا

التحليل:

يقدم لنا الجدول أعلاه بيانات السؤال الثاني الذي تكررت فيه الإجابة عن اقتراح "نعم" 35 مرة ، هذا العدد من التكرارات يُبرز لنا العدد الهام من أطفال هذه العينة الذين يرغبون في الانفتاح الثقافي، في حين أن 04 أجابوا ب"لا" بحجة أن هذا ليس بالوقت المناسب.

عرض بيانات السؤال عدد 3 :

عرض بيانات السؤال عدد 9 للاستبيان القبلي بالنسبة للمجموعة التجريبية:

نص السؤال		هل تعتقد أن السينما لها دور في تشكيل الثقافة؟
الهدف من السؤال		معرفة دور السينما في تشكيل ثقافة الطفل
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لأن السينما تقرب المسافات و تمكننا من اكتشاف ثقافات أخرى	39/14
لا	لأنها وسيلة للتسلية فقط	39/25

التحليل:

-يبين الجدول أعلاه أن عدد الأطفال الذين يعتمدون السينما وسيلة للترفيه فقط 39/25 أكبر من عدد الأطفال الداعمين لفكرة السؤال 39/14 ، مما يؤكد أن عدد مهم من أطفال العينة لديهم حاجز الأحكام المسبقة. عرض بيانات السؤال عدد9 للاستبيان البعدي بالنسبة للمجموعة التجريبية:

نص السؤال		هل تعتقد أن السينما لها دور في تشكيل الثقافة؟	
الهدف من السؤال		معرفة دور السينما في تشكيل ثقافة الطفل	
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات	
نعم	لأنها تبث عادات و تقاليد مجتمعات متنوعة	39/35	
	لأنها تجعلك تحتك روحانيا بأشخاص أجنيين و تتفاعل معهم		
	لأنها تساعدك على تعلم لغات متنوعة لتستطيع التواصل مع الآخرين		
لا	لأن السينما لا يهواها الجميع	39/04	

التحليل:

-يبرز الجدول أعلاه 39/35 من أفراد العينة يعتقدون أن السينما تساهم في تشكيل الثقافة و 04 اعتبروها لا تساهم في ذلك نظرا لأن السينما ليست هواية للجميع. عرض بيانات السؤال عدد4 للاستبيان القبلي بالنسبة للمجموعة التجريبية:

نص السؤال		هل تحب مشاهدة الأفلام السينمائية على بعض الوسائط الأخرى؟	
الهدف من السؤال		معرفة مكانة السينما مقارنة بالوسائط المرئية الأخرى	
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات	
نعم	لأنها ممتعة	39/22	

	لأنها تساعدني في استغلال وقت فراغي	
	تساعدني في توسيع خيالي	
	لأنها تجمعني بأصدقائي	
39/17	لأنها خيالية	لا
	لا اعتقد أنها مفيدة لي	

#### التحليل:

-أذا ما تأملنا الجدول أعلاه وجدنا أن 22 فرد من أفراد العينة عبر عن ميله للأفلام السينمائية أكثر من الوسائط الأخرى حيث تعددت المبررات التي تعني أن السينما تمثل هوية لهذه المجموعة في حين أن 17 من أفراد هذه المجموعة يفضلون وسائط أخرى تتوافق مع ميولاتهم.

عرض بيانات السؤال عدد4 للاستبيان البعدي بالنسبة للمجموعة التجريبية:

نص السؤال		هل تحبذ مشاهدة الأفلام السينمائية على بعض الوسائط الأخرى؟
الهدف من السؤال		معرفة مكانة السينما مقارنة بالوسائط المرئية الأخرى
الاقتراحات	المبررات	تكرار الإجابات
نعم	لأنها وسيلة حديثة	39/23
	لأنها تقصر المسافات و تريك العالم من قريب	
	لأن صور الفيلم السينمائي جميلة	
	لأنها تأخذنا إلى عالم جديد	
	لأنها تشد انتباهي	
	لأنها تساعدني في كسب لغات أجنبية جديدة	
	تساعدني في توسيع خيالي	

39/16	لأنني أحب الجلوس كثيرا	لا
	لأنها خيالية	

التحليل:

-السينما كغيرها من الوسائط الفنية الأخرى ، يفضلها البعض ولا يفضلها البعض الآخر، 23 من أفراد هذه العينة يفضلونها و16 لديهم هوايات أخرى.

7. أثر ورشة السينما:

نتائج الاستبيان القبلي و البعدي للمجموعة الضابطة :

ملاحظة: قمنا في الجدول الموالي بمقارنة أهم إجابات الاستبيان القبلي و البعدي للمجموعة الضابطة.

مقارنة إجابات الاستبيان القبلي و البعدي للمجموعة الضابطة :

السؤال عدد	حجم العينة	الاستبيان القبلي	الاستبيان البعدي	الفارق
1	عدد تكرارات إجابة نعم	35/15	35/15	35/00
	عدد تكرارات إجابة لا	35/16	35/18	35/02
2	عدد تكرارات إجابة نعم	35/22	35/15	35/07
	عدد تكرارات إجابة لا	35/13	35/20	35/07
3	عدد تكرارات إجابة نعم	35/16	35/16	35/00
	عدد تكرارات إجابة لا	35/19	35/19	35/00

35/00	35/12	35/12	عدد تكرارات إجابة نعم	4
35/00	35/23	35/23	عدد تكرارات إجابة لا	
35/01	35/23	35/22	عدد تكرارات إجابة نعم	5
35/01	35/16	35/17	عدد تكرارات إجابة لا	

نتائج الاستبيان القبلي او البعدي للمجموعة الضابطة تقريبا متماثلان فنفس المبررات التي صاغها الأطفال في الاستبيان القبلي أعادوا صياغتها في الاستبيان البعدي، كما أن عدد تكرار الإجابات متقارب جدا في بعض الأسئلة و متساوي في أسئلة أخرى، و نفس التفسيرات و الاستنتاجات تكررت في الاستبيان القبلي و البعدي، فقد لاحظنا أن عدد كبير من أفراد هذه المجموعة متفوقين في عدسة ثقافية محلية لعدة أسباب تم عرضها في السابق لكن عدد مهم منهم يريد التعرف على عادات و تقاليد بلدان أخرى، حيث لاحظنا أن عدد كبير يستجيب لاحتياجات الآخرين و لم يتعاطفوا معهم لكن عدد أكبر لم يستجيب ذلك، و بعضهم وضعوا حاجز الأحكام المسبقة في عديد الإجابات فمنهم من اعتقد أن أي شخص أجنبي لا يحبه، ، كما أنه لا يمكن غض البصر عن العدد المهم للأطفال الذي كانت إجاباتهم إيجابية في أغلب أسئلة الاستبيان.

#### نتائج الاستبيان القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية :

ملاحظة: قمنا في الجدول الموالي بمقارنة إجابات الاستبيان القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية.

#### مقارنة إجابات الاستبيان القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية :

السؤال عدد	حجم العينة	الاستبيان القبلي	الاستبيان البعدي	الفارق
1	عدد تكرارات إجابة نعم	39/20	39/33	39/13
	عدد تكرارات إجابة لا	39/19	39/06	39/13
	عدد تكرارات إجابة نعم	39/17	39/35	39/11

39/11	39/04	39/22	عدد تكرارات إجابة لا	2
39/12	39/35	39/14	عدد تكرارات إجابة نعم	3
39/08	39/04	39/25	عدد تكرارات إجابة لا	
39/10	39/23	39/22	عدد تكرارات إجابة نعم	4
39/10	39/16	39/17	عدد تكرارات إجابة لا	

إثر التأمل في الجدول أعلاه نلاحظ أن الفوارق في إجابات الاستبيان القبلي و البعدي على المجموعة التجريبية فوارق كبيرة في أغلب الأسئلة ، مما يعني أن التجربة أثرت تأثيرا واضحا على إجابات الأطفال،

فقد اختلفت إجابات الاستبيان القبلي عن إجابات الاستبيان البعدي للمجموعة التجريبية ، نأخذ على سبيل المثال السؤال الأول (هل ترغب في التعرف على أصدقاء من بلدان أخرى؟) الذي كان فيه عدد إجابات "نعم" متقارب مع عدد إجابات "لا" في الاستبيان القبلي ، بينما اختلف هذا الأمر في الاستبيان البعدي، فقد رغب أغلب أطفال العينة في الانفتاح على ثقافات جديدة كما برزت أصناف جديدة من المبررات لم تذكر في الاستبيان القبلي.

### الاستنتاجات :

على ضوء الاستبيان الذي تم اعتماده مع الأطفال في هذه الدراسة فإننا خلصنا إلى الاستنتاجات التالية :

تم توصلنا في هذا البحث إلى النتائج التالية:

-تساهم السينما في تشكيل ثقافة الطفل و تدعم انفتاحه للتنوع الثقافي

-السينما تحفز اكتشاف ميزات ثقافية جديدة.

-السينما دور في مساعدة الأطفال على تعزيز المواطنة و التفاعل الإيجابي بين الثقافات.

إذن تم تأكيدها في البحث المتمثلة في:

الورشات السينمائية تساهم في تشكيل الثقافة لدى طفل النادي.

#### المناقشة:

بواسطة الورشات السينمائية المحدودة التي تمكنا من خلالها من دعم القليل من الانفتاح الثقافي و من هنا نتقدم إلى دور الإطار التربوي في محاولة الاهتمام بالتنوع الثقافي لمساعدة الأطفال على تخطي حاجز الأحكام المسبقة و استعدادهم للتعرف على عادات و تقاليد ثقافات أخرى ، ذلك بتشجيعهم على الاستمرار في الحفاظ على التواصل المفتوح و إن حدث سوء فهم فعليهم حل المشكلة و اعتبارها فرصة لإيجاد سبل للتواصل فالمستحسن محاولة توفير أنشطة تحتوي على مضامين ثقافات مختلفة للمساهمة في بناء مجتمعات متماسكة ثقافيا كما أنه من المستحسن اعتماد المؤسسة التربوية و مؤسسات الطفولة على الوسائط الفنية كالسينما ، كأدوات نموذجية لتعزيز العنصر الثقافي لدى الطفل.

#### الخاتمة:

ذكرت هذه الدراسة نتائج مشجعة بعد التحليل لبيانات الاستبيان التي تكشف عن آثار ورشة السينما كمصدر سهل الاستعمال في جميع مؤسسات الطفولة و المؤسسات التعليمية توفر فرصا لتفاعل أرفع في مسافة قريبة بين مختلف الثقافات فهي تفتح المجال أمام الطفل للتعرف إلى واقعه و ظروفه و حقيقته عبر أفلامها التي تضطلع بمهمة تصوير مشاكل العصر و إدانتها لمختلف ظواهره السلبية كالعنصرية و بناء ملامح الطفل من خلال الأفلام في عدّ أوجهه كاللباس و السلوك و طريقة تنظيم الحياة أو التفكير أو التعامل مع الآخر مهما كان مختلفا .



## المراجع

معجم معاني الكلمات العرب.

كاريندرس (مايكل)، لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة؟، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، 1987، ص19.

ندي (صالح دياب)، اثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، عمان، ص 12، 1994.

قابوس (عبد الكريم)، السينما العربية، تونس، دار القلم، 1984، ص 113.

محمد سلامة (عبد الحافظ)، وسائل الاتصال: و أسسها النفسية و التربوية، عمان، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، 1994، ص 27.

Dufour(Eric), *Qu'est-ce que le cinéma?*, Librairie Philisophique J.VRIN, Paris, 2009, p18.

Lantieri(Linda), *Développer l'intelligence émotionnelle de l'enfant*, Editions Dangles, Paris, 2008, p17.

Dagnaud(Monique), *Médias :pouvoir la diversité culturelle*, Documentation française, 2000, p14.

UNESCO, Etude et document d'information, l'influence du cinéma sur les adolescents, bibliographie internationale annotée, Paris, 1961, p72